

صلى الله عليه
والآله

رائع الدرر ورائق الزهر في أخبار خير البشر
تأليف الحافظ ابن فارس اللغوي
رواية القاضي أبي بكر ابن العربي
"Rayie aldurar warayiq alzahr fi 'akhbar khayr albashar"
Written by Al-Hafiz Ibn Faris, the linguist
Riwayat alqadi 'abi bakr abn alarabii

إعداد وتعليق: عبد الرحمن حمّادو الكتبي
باحث في علم المخطوط العربي الإسلامي
hammadoua@gmail.com

ملخص:

هذا كتاب يغنيننا عن الإشادة به مكانة مؤلفه، وجلالة موضوعه؛ فالمؤلف هو الإمام أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي الإمام الحافظ اللغوي صاحب كتاب "مجلد اللغة"، و"المقاييس في اللغة"، و"حلية الفقهاء" و"مأخذ العلم" و"فيما ترجع إليه علوم الإسلام من الفهم والإفهام" و"الصاحبي" وغيرها من المصنفات النافعة، الفقيه الشافعي ثم المالكي، المتوفى سنة (395هـ) رحمه الله تعالى (*).
أمّا موضوعه، فسيرة رسول الإسلام، وخير الأنعام، نبيّنا وشفيّعنا، ووسيلتنا إلى ربّنا، محمّدٍ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.
وقد كان هذا الكتاب مصدرًا أصيلاً، -ولا يزال- عمدة للعلماء فيما كتبوه في السيرة النبوية، قديمًا وحديثًا.

الكلمات المفتاحية: ابن فارس اللغوي، أوجز السير، رائع الدرر ورائق الزهر، أخبار خير البشر.

Abstract: This is a book that does not need to be praised due to the stature of its author and the majesty of its subject. The author is Imam Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, the imam, hafiz, and linguist, the author of the books "Mujmal al-Lugha" and "Al-Maqayis fi al-Lugha."

And other useful works, by the Shafi'i jurist, then the Maliki, who died in the year (395 AH), may God Almighty have mercy on him.

Its subject is the biography of the Messenger of Islam, the best of mankind, our Prophet, our intercessor, and our means to our Lord, Muhammad, may God bless him, his family, and his companions and grant them abundant peace.

This book has been and continues to be a source of reference for scholars writing on the Prophet's biography, both ancient and modern.

Keywords: Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Rayie aldurar warayiq alzhahr fi 'akhbar khayr albashar.

إن كتاب السيرة هذا للإمام الحافظ ابن فارس قد اعتمده كل من وقف عليه من العلماء والمؤرخين، من ذلك: ابن الأبار⁽¹⁾، والذهبي⁽²⁾، وابن سيّد الناس⁽³⁾، والقاضي ابن العربي⁽⁴⁾، والكتّاني⁽⁵⁾ في آخرين.

وقد ظهر حرصُ الرّحالة في طلب العلم على اقتنائه وروايته، كما هو صنيعُ العبدري في "رحلته"⁽⁶⁾، والتّجيّبي⁽⁷⁾، والوادي آشي⁽⁸⁾ في برنامجهما، وقد سمعه هذا الأخير على خمسة من شيوخه.

وقد طُبع نص هذا الكتاب، ولأول مرة في مدينة الجزائر وذلك عام 1301هـ، باسم "أوجز السير لخير البشر"، ثم توالى نشراته (بغير عنوانه الصحيح كما سيأتي بيانه)، في الهند ومصر والشام والعراق.

من ذلك نشرة في العدد الأول من "مجلة المورد" عام 1392هـ. أما في المغرب فطُبع عن نسخة الشيخ أبي الفضل عبد الله الصديق الغماري، وقد استعنت بها على بعض سُقم يَبين فيها.

وقد بلغ من اهتمام علماء المغرب العربي به أن شرحه كلُّ من:
- القاضي المحدث الفقيه أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس القسنطيني الجزائري (ت 787هـ)، ويُعرف لذلك بـ"شارح سيرة ابن فارس"، وهو أقدم شرح وصلنا خيرُهُ، وقد بات مخطوطاً.

- وشرحه أبو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي الفاسي (كان حياً سنة 1132هـ) وعنوان شرحه: "مستعذب الأخبار بأطيب الأخبار". وقد طبع عام 2004م، بدار الكتب العلمية-بيروت، بتحقيق: أحمد عبد الله باجور.

- وشرحه العلامة ابن الطيّب الشركي الفاسي (ت 1170هـ).
- ثم العلامة محمد ابن المدني بن علي كنون الفاسي (ت 1302هـ)، ولم يكمله.
كما نظمه:

عبد السلام ابن الطيب القادري الحسني الفاسي (ت 1110هـ).
ويطيب لنا أن نعيد اليوم نشر هذا الكتاب المبارك، تجديداً وإحياءاً لذكره ﷺ، لما في سيرته من تليينٍ للقلوب، فقد صحَّ عنه أنه قال: «إِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَلِينُ لِي قَلْبُهُ»⁽⁹⁾، آملين أن يقوم المعلّمون في المدارس وفي المساجد بتدريسه للناشئة وللعمامة، حتى يعرفوا نبيهم ﷺ، فإنَّ فيه أدنى ما يجب على المرء المسلم معرفته وحفظه، كما قال مؤلفه ابن فارس رحمه الله تعالى.

وحاجة الناس إليه في هذا الزمان أكثر مما مضى، خصوصاً مع الغارات الصليبية المتواليات للنيل من جنباه الكريم ﷺ.

تحقيق نسبة الكتاب للحافظ ابن فارس وما جاء من اختلاف في عنوانه

لا خلاف بين أهل التاريخ في أنّ للإمام ابن فارس كتاباً مختصراً في السيرة النبوية⁽¹⁰⁾، حيث ذكره له ياقوت الحموي⁽¹¹⁾، وقال: «كتابُ سيرة النبي ﷺ، كتابٌ صغير الحجم». وقال الصفدي⁽¹²⁾: «من أصغر ما صُتِف في ذلك (يعني فن المغازي والسير) جزءٌ لطيفٌ لابن فارس صاحب المُجَمَل في اللغة».

وذكره الوادي آشي⁽¹³⁾ باسم: «اختصارُ سيرة رسول الله ﷺ».

وقال العبدري⁽¹⁴⁾: «مختصرُ السيرة.. وهو تأليفٌ نبيلٌ في أوراقٍ يسيرة».

ولم يذكره باسمه الكامل إلاّ التجيبي⁽¹⁵⁾، فقال: «المختصر الموسوم بـ "رائع الدرر ورائق الزهر في أخبار خير البشر ﷺ وشرف وكرم».

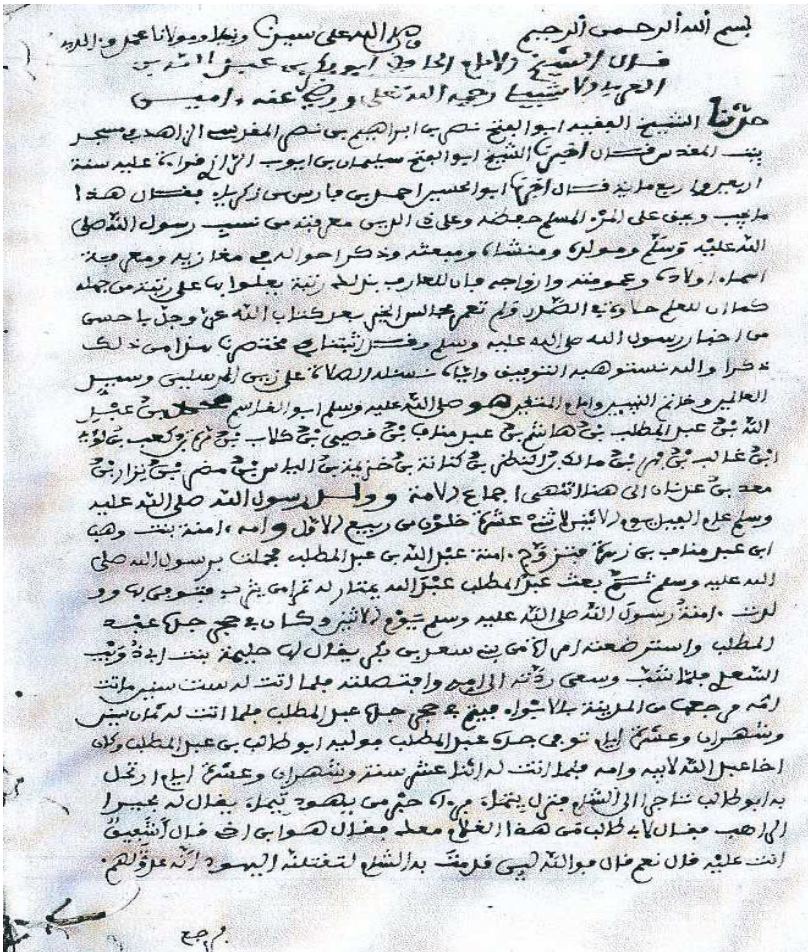
وهناك اختلافٌ يسير في العناوين المزبورة على النسخ الخطية المحصاة من قبل الأستاذ المستشرق كارل بروكلمان⁽¹⁶⁾، لكونها عناوين وصفية، وهو اختلافٌ لا يضر لاتفاقه على مدلول واحد، وكذا لورود العنوان كاملاً وصحيحاً في "برنامج التجيبي"، وهو يتفق مع ما في النسخة المحفوظة في مكتبة الفاتيكان⁽¹⁷⁾؛ وهو العنوان الذي ارتضيناه لهذه النشرة المباركة إن شاء الله تعالى.

النسخة الخطية

الأصل الذي اعتمدناه في إخراج هذا الكتاب أصلٌ خطيٌّ محفوظ في المكتبة الوطنية الجزائرية (تحت رقم: 2455) ويقع ضمن مجموع ما بين (ق 127/ب) و(ق 130/ب)، ولم يتنبّه له أحدٌ من الم فهرسين!

وهي نسخة بخط مغربي نفيسة جيّدة من أجود ما وقفتُ عليه من المخطوطات، بها زيادات يظهر أنها لشيخ الناسخ. وقد اعتمدنا معها نسخة ثانية على سبيل الاستئناس، وهي من خزائن الصحراء الجزائرية؛ وهي نسخة زاوية الشيخ سيدي محمد الفقيه الرقاني-بأدار.

وفيما يلي راموز الأصلين المعتمدين.



نسخة المكتبة الوطنية الجزائرية

[illegible]

خَاتَمُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَعْضِ وَكُلِّ نَفْسٍ حُجْرٍ مَسْرُورٍ وَاهْدَا لَهُ
الْجَنَاحَيْنِ خَيْرَ السُّودَيْنِ سَادَ حَيْثُ وَاسْتَمَاعَ عَمْرٍ وَفَضْلَ الْوَجْدِ مَا
امْكُنَ مِنْ حَدِيثِهِ وَمَوْلَاهُ وَمِعْنَتُهُ وَأَحْوَالَهُ حَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَشَرَفَهُ وَكَرَّمَهُ وَحَشَرَ نَائِمَ زَمَرَتِهِ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَحَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَاجْعَلْهُ الْكَرِيمَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا
اَسْمُهُنَّ حُجْرٌ لَمْ تَعْلَى

نسخة زاوية الشيخ سيدي محمد الفقيه الرقاني-أدرار

نص الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله.

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر بن عبد الله بن العربي الإشبيلي رحمه الله تعالى ورضي عنه أمين :

حدثنا الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي الزاهد في مسجد بيت المقدس قال أخبرنا الشيخ أبو الفتح سليم⁽¹⁸⁾ بن أيوب الرازي قراءة عليه سنة أربعين وأربعمئة قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا فقال:

« هذا ما يجب ويحق على المرء المسلم حفظه، وعلى ذي الدين معرفته من نسب رسول الله ﷺ ومولده ومنشئه ومبعثه وذكر أحواله في مغازيه ومعرفة أسماء أولاده وعمومته وأزواجه؛ فإن للعارف بذلك رتبة يعلو بها على رتبة من جهله، كما أن للعلم حلاوة في الصدر، ولم تعمر مجالس الخير بعد كتاب الله ﷻ بأحسن من أخبار رسول الله ﷺ.

وقد أثبتنا في مختصرنا هذا من ذلك ذكراً، والله نستوهبه التوفيق وإياه نسأله الصلاة على زين المرسلين، وسيد العالمين وخاتم النبيين وإمام المتقين.

نسبه ومولده ﷺ

هو ﷺ أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة [بن مذكاة] بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، إلى هنا انتهى إجماع الأمة.

وولد رسول الله ﷺ عام الفيل، يوم الإثنين لاثني عشرة⁽¹⁹⁾ خلون من ربيع الأول، وأُمُّه آمنَةُ بنت وَهَب بن عبد مناف بن زُهرَةَ، فتزوج آمنَةُ عبدُ الله بن عبد المطلب فحملت برسول الله ﷺ، ثم بعث عبدُ المطلب عبدَ الله يَمْتَارُ له تمرًا من يثرب فتوفي بها، ووُلدت آمنَةُ رسولَ الله ﷺ يوم الإثنين، وكان في حجر جدِّه عبد المطلب، واسترضعته امرأة من بني سعد بن بكر، يقال لها: حليمة بنت أبي ذؤيب السَّعْدِي، فلما شبَّ وسعى ردُّته إلى أُمِّه وافْتَصَلَتْهُ.

وفاته والدته

فلما أتت له ستّ سنين، ماتت أمّه مَرْجِعَهَا من المدينة بالأبواء، فَيَتِمّ في حجر جدّه عبد المطلب. فلما أتت له ثمان سنين وشهران وعشرة أيام، توفي جدّه عبد المطلب، فوليه أبوطالب ابن عبد المطلب، وكان أخا عبد الله لأبيه وأمه.

فلما أتت له اثنا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام، ارتحل به أبوطالب تاجرا إلى الشام، فنزل تيماء، فرآه حَبْرٌ من يهود تيماء يقال له: بِحِيرا الرَّاهِب، فقال لأبي طالب: مَنْ هذا الغلام معك؟ فقال: هو ابن أخي! قال: أشفيقٌ أنت عليه؟ قال: نعم! قال: فوالله لئن قدمت به الشام لتقتلَنَّهُ اليهود؛ إنَّه عدوٌّ لهم. فرجع به إلى مكة، فشبَّ رسول الله

زواجه

فلما أتت له خمسٌ وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام، خطب إلى خديجة نفسها، فحضر أبوطالب ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر، فخطب أبوطالب فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرعه [وضئني معداً]⁽²⁰⁾، وعُنُصُرُ مضر، وجعلنا حصنة [بيته، وسوَّاس]⁽²¹⁾ حَرَمِهِ، وجعل لنا بيتاً مَحْجُوجاً وحرماً آمناً، وجعلنا الحَكَّام على النَّاسِ، ثم إنَّ ابن أخي هذا محمَّد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلَّا رَجَحَ به، وإن كان في المال قُلًّا، فإن المال ظِلٌّ زائلٌ، وأمْرٌ حائلٌ، ومحمَّد قد عرفتم قربته، وقد خَطَبَ خديجة بنتَ خُوَليدٍ، وبذل لها من الصَّدَاق ما عاجله وآجله من مالي، وهو والله بعد هذا له نَبَأٌ

عظيم وخطرٌ جليل. فتزوجها، فبقيت عنده قبل الوحي خمسة عشر سنة، وماتت
ولرسول الله ﷺ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر.

أولاده وزوجاته ﷺ

وأما ولدُه منها فسبعة: القاسم، وبه يُكْنَى، والطاهر، والطيب، ويقال أن اسمه
عبدالله، وفاطمة، وهي أكبر ولده، وزينب، ورقية، وأم كلثوم.

وأما إبراهيم فإنه من مارية. فأما الغُلَمَة الثلاثة فماتوا وهم يرضعون، ويقال: بل بلغ
ابنُه القاسم أن يركب الدابة ويسير على النجيب.

وأما البنات: فتزوج علي ﷺ فاطمة، وتزوج أبو العاص بن الربيع زينب، وتزوج عثمان
ﷺ أم كلثوم، وماتت فزوجهُ رسولُ الله ﷺ رقية، فجاءت رقية تَعْتَبُ على عثمان فقال
عليه السلام: «ما أحبُّ للمرأة أن تُكثر شكاية بعلها انصِرفي إلى بيتك»⁽²²⁾ فهؤلاء أولاده.

وأما نساؤه، فلم يتزوج رسول الله ﷺ حتى ماتت خديجة، فنساؤه بعد خديجة: سودة
بنت زَمْعَة، وكانت قبله عند السَّكْران ابن عمرو، وعائشة بنت الصديق ﷺ، تزوجها وهي
بنت ستّ سنين، وبَنَى بها وهي ابنة تسع، ومات رسولُ الله ﷺ وعائشة بنت ثمان عشرة
سنة، وحفصة بنت عمر رضي الله عنهما، وزينب بنت خُزيمة الهلالية أمّ المساكين، وأمّ
حبيبة بنت أبي سُفيان، وكان خطبها له النجاشي وأصدقها عنه أربعمئة دينار، وأم
سلمة هند بنت أبي أمية، وزينب بنت جَحْش وهي أمّ الحَكَم، وجويرية بنت الحارث
الخُزَاعِيَّة، وصفية بنت حُيَّ بن أخطب، وميمونة بنت الحارث الهلالية؛ فماتت قبله
زينب بنت خُزيمة، ومات رسول الله ﷺ عن أولئك التسع.

وكان تزوج أسماء بنت كعب الجونية فلم يدخل بها حتى طَلَّقها.

وتزوج عمرة بنت زيد، إحدى نساء بني كِلَاب من بني الوحيد، وطلَّقها قبل أن يدخل
بها. وتزوج امرأة من غِفَار فلما نَزَعَتْ ثيابها رأى بها بَيَاضًا، فقال لها: «الْحَقِّي بِأَهْلِكَ»⁽²³⁾.
وتزوج أخرى تميمية، فلما دخل بها قالت: إني أعوذ بالله منك، فقال: «منع الله عائدَه،
الْحَقِّي بِأَهْلِكَ»⁽²³⁾.

ويقال: إنَّ اسمَ التي وهبت نفسها للنبي ﷺ أمُّ شريك.

عمومته وعمّاته

وأما عُمُومته وعمّاتُه، فكان بنو عبد المطلب عشرة: الحارث وبه كان يُكْتَبَى، والزُّبَيْر، وَحَجَل، وَضِرَار، والمقوم، وأبو لَهَب، والعبّاس، وَحَمَزَة، وأبو طالب، وعبد الله. وعمومته تسعة، وأصغرهم سنًا العبّاس.

حدثنا أبو داود⁽²⁴⁾ سليمان بن يزيد حدثنا محمد بن ماجة أخبرنا نصر بن علي أنا عبد الله بن داود عن علي بن صالح قال: كان ولدُ عبد المطلب عشرةً كلّ واحدٍ منهم يأكل جَذَعَة.

وعمّاته ست: أُمَيْمَة، وأمّ حكيم وهي البيضاء، وَبَرّة، وعاتكة، وَصَفِيّة، وأَرْوَى، بنات عبد المطلب.

العواتك

والعواتك اللاتي وَلَدْنَه: عاتكة بنت هلال من بني سُليّم، وهي أم عبد مناف بن قُصَي. وعاتكة بنت مرّة بن هلال [وهي] أمّ هاشم بن عبد مناف. وعاتكة بنت الأوقص بن مرّة بن هلال، وهي أمّ وهب بن عبد مناف أبي آمَنَة.

الفواطم

والفواطم اللاتي يلينه في القرابة: فاطمة بنت سعد أمّ قُصَي، وفاطمة بنت عمرو بن جَرو ل بن مالك أمّ أسد بن هشام، وفاطمة بنت أسد بن هاشم⁽²⁵⁾ أمّ علي بن أبي طالب ﷺ، وأمّها فاطمة بنت هَرَم بن رَوّاحَة، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها.

مواليه

وأما مواليه: فزيد بن حارثة، وَبَرَكَة، وأَسْلَم، وأبو كبشة، وَأَنَسَة، وَثُوبان، وَشُقْران، وكان اسمه صالحًا، ويسار، وَفَضّالَة، وأبو مُؤَيَّيَة، ورافع، وسفينة. ومن النساء: أمّ أَيْمَن، وكانت حاضِنَتَه، وزوجها زَيْد بن حارثة، وهي أمّ أسامة بن زيد، وَرَضْوَى، ومارية، وَرَيْحَانَة.

خدمته

وخدمه ﷺ من الأحرار: أنس بن مالك، وهند، وأسماء ابنا حارثة⁽²⁶⁾ الأسلميان. فلما بلغ رسول الله ﷺ خمسًا وثلاثين سنة، شهد بنيان الكعبة، وتراضت قريش بحكمه فيها.

بعثته ﷺ

فلما أتت عليه أربعون سنة ويوم، بعثه الله ﷻ إلى الناس كافة بشيرًا ونذيرًا، فصعد بأمر الله وبلغ الرسالة، ونصح للأمة، فشَنَفَ القومُ له حتَّى حاصروه وأهل بيته في الشَّعب، فكان الحِصارُ، ولرسول الله ﷺ تسعٌ وأربعون سنة، وذلك عند خروجه منهم.

وفاة عمه وزوجته ﷺ

فلما أتت له تسعٌ وأربعون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يومًا، مات عمُّه أبوطالب، وماتت خديجةٌ -رضي الله عنها- بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام. فلما أتت له خمسون سنة وثلاثة أشهر قدم عليه جنٌ نصيبين مسلمين.

الإسراء به ﷺ

فلما أتت له إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر أُسْرِيَ به من بين زمزم والمقام إلى بيت المقدس. فلما أتت له ثلاث وخمسون سنة هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فُهَيْرَة مولى أبي بكر، ودليلهم عبد الله بن أُرَيْقُط الليثي.

وقت الهجرة

وكانت هجرته يوم الإثنين لثمان خلون من ربيع الأول، وفيها ابْتَنَى بعائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها-.

وقت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ووقت الدخول بعائشة

فلما أتت له هجرته ثمانية أشهر آخى بين المهاجرين والأنصار. فلما أتت له هجرته تسعة أشهر [وعشرة أيام]⁽²⁷⁾ دخل بعائشة -رضي الله عنها-.

وقت نكاح علي فاطمة رضي الله عنهما

فلما أتت لهجرته سنة وشهر و اثنان وعشرون يومًا زوّج عليًا فاطمة -رضي الله عنهما.

غزواته ﷺ

فلما أتت لهجرته سنة وشهران وعشرة أيام غزى ~~الطائف~~ غزوة ودّان حتى بلغ الأبواء. فلما أتت لهجرته سنة وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يومًا، غزى عيبرًا لقريش فيها أمية بن خلف، وخرج في طلب كُزّز بن جابر، وكان أغار على سرح المدينة بعد ذلك بعشرين يومًا.

غزوة بدر

فلما أتت لهجرته سنة وثمانية أشهر وسبعة عشر يومًا، غزى غزوة بدر، و ذلك لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وأصحابه يومئذ ثلاثمائة رجل وبضعة عشر رجلاً، والمشركون بين التسعمائة والألف. وكان ذلك اليوم يوم الفرقان، يوم فرق الله بين الحق والباطل، وذلك قوله ﷺ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران الآية: 123]. ثم غزى بني قينقاع. ثم غزى غزوة السويق في طلب أبي سفيان صخر بن حرب. ثم غزى بني سليم بالكدر، ثم غزى ذا أمّر، وهي غزوة غطفان، ويقال: غزوة أنمار. ثم كانت غزوة أحد في السنة الثالثة، وغزوة بني النضير على رأس سنتين وتسعة أشهر وعشرة أيام. وغزى بعد ذلك بشهرين وعشرين يومًا غزوة ذات الرقاع، وفيها صلى صلاة الخوف. وغزوة دومة الجندل بعد ذلك بشهرين وأربعة أيام. ثم غزا بعد ذلك بخمسة أشهر وثلاثة أيام بني المصطلق من خزاعة، وهي التي قال فيها أهل الإفك ما قالوا. ثم كانت غزوة الخندق، وقد مضى من الهجرة أربع سنين وعشرة أشهر وخمسة أيام. ثم غزى بعد ذلك بستة عشر يومًا بني قريظة. ثم غزى بني لحيان بعد ذلك بثلاثة أشهر. ثم غزى بعد ذلك غزوة الغابة وهي سنة ست. ثم اعتمر عمرة الحديبية في سنة ست. ثم غزى خيبر، وقد أتت لهجرته ست سنين وثلاثة أشهر وإحدى وعشرون يومًا. ثم اعتمر عمرة القضية بعد ذلك بستة أشهر وعشرة أيام. ثم غزى مكة وفتحها وقد مضى من هجرته سبع سنين وثمانية أشهر وأحد عشر يومًا، وغزى بعد ذلك بيوم غزوة حنين. ثم غزى الطائف في هذه السنة. فلما أتت لهجرته ثمان سنين وستة أشهر

وخمسة أيام غزى غزوة تبوك. وفي هذه السنة حجّ أبو بكر رضي الله عنه بالناس وقرأ عليهم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه "سورة براءة". فلما أتت له هجرته تسع سنين وأحد عشر شهراً وعشرة أيام، حجّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع.

وفاته صلى الله عليه وسلم

فلما أتى له هجرته عشر سنين وشهران توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ من السن ثلاثاً وستين سنة صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا علي بن إبراهيم أنا محمد بن ماجة أنا علي بن محمد الطنافسي أنا وكيع أنا أبي إسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي قال: سألتُ زيد⁽²⁸⁾ بن أرقم كم غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: تسع عشرة غزوة، وغزوتُ معه سبع عشرة غزوة وسبقني بغزاتين⁽²⁹⁾.

وأما رفقاؤه النجباء رضي الله عنهم فعليّ [وابناه]⁽³⁰⁾، وحمزة وجعفر وأبو بكر وعمر وأبوذر والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود وعمّار بن ياسر وبلال. والذي كان يضرب رقاب الكفار بين يديه: عليّ والزبير ومحمد بن مسلمة، وعاصم بن أبي الأفلح، والمقداد. وحرّس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم [بدر] حين نام في العريش سعد بن معاذ، وحرّسه ذكوان بن عبد الله بن قيس، وحرّسه بأحدٍ محمد بن مسلمة الأنصاري، وحرّسه بالخنديّ الزُّبَيْر بن العوّام، وكان عبّاد بن بشر يلي حرّسه. وحرّسه سعد بن أبي وقاص. وحرّسه ليلة بني بصفية وهو بخيبر أبو أيوب الأنصاري، وحرّسه بلال بوادي القرى. فلما نزل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة آية 67] ترك الحرّس.

سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار، وكان سيفاً أصابه يوم بدر. وكان له سيف ورثه عن أبيه، وأعطاه سعد بن عبادة ما يقال له العَضْب. وأصاب من سلاح بني قينقاع سيفاً قلعيّاً، وكان [له] البتار واللّخيف، وكان له المخدّم⁽³¹⁾ والرّسوب. وكانت له ثمانية أسياف. وأصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة أَرْمَاح، وكان له سواها؛ رمحٌ يقال له المَتَثِّي،

وكان له عَزَّة، وكان له مِحْجَن ومِخْصَرَة تسمى العُرْجون وقَضِيب يسمى المَمْشوق. وكانت له مِنْطَقَة من أَدِيم مَبْشُور، فيها ثلاث حِلَق من فضة، الإِيزِيم⁽³²⁾ والطَرْفُ من فضة. وكانت له من الدروع ذات الفُضُول، ودرعان أصابهما من بني قينقاع يقال لأحدهما: السُّغْدِيَّة. ويقال: كانت عنده درع داوود عليه السلام التي لبسها لما قتل جالوت. وكانت له قوس من شَوْحَطٍ تسمى الروحاء⁽³³⁾، وقوس من شَوْحَطٍ تسمى البيضاء، وقوس من نَبْعٍ تسمى الصفراء. وقوس تدعى الكَثُوم. وكانت الجَعْبَة تدعى الكافور، ويقال: إن رجلاً أهدى لرسول الله ﷺ ترساً عليه تمثال عُقَاب، فوضع يده عليه فأذهب الله ﷻ ذلك التمثال. وكانت له راية سوداء مُخَمَّلة يقال لها العُقَاب، وكان لواؤه الأبيض، وكان له مِغْفَرٌ يقال له: السَّبُوغ.

ويقال كان لرسول الله ﷺ أفراسٌ منها: الوَرْد أهداه له تميم الدَّارِي. ومنها الظَّرِب، ومنها السَّكْب، وكان أولَ فرسٍ ملكه رسولُ ﷺ، وكان له فرسٌ يقال له المُرْتَجِز. وكانت له بَغْلَة يقال لها دُلْدُل، وهي أولُ بغلةٍ رُكِبَتْ في الإسلام. وكان له حِمَارٌ يقال له: يَعْفُور. وكان له من النوق العضباء والقَصُوء ومَرُوء، وكانت له لِقْحَة وكانت له اليعفرور⁽³⁴⁾، وكانت له مائة من الغنم. ويقال: إنه ترك يوم مات ثَوْبِي حَبْرَة، وإزارًا عُمانِيًّا وثوبين صُحَارِيَّين، وقميصًا صُحَارِيًّا وقميصًا سَحُولِيًّا وجُبَّة يمانية وخَمِصَة وكساءً أبيض وقلانس صغارًا لاطئة ثلاثا أو أربعًا، وإزارًا طوله خمسة أشبار وملحفة مَوْرَسَة.

وكان يلبس يوم الجمعة ثوبه الأحمر، وَيَعْتَمُّ، وكانت له رُبْعَة فيها مرآة، ومُشْط ومُكْحَلَة، ومِقْرَاض، وسِوَاك. وكان له قَدَحٌ مُضَبَّب بثلاث ضَبَّات فضة، وتَوَّر من حجارة يقال له المِخْضَب، ومخضَبٌ من شَبِهٍ عاجٍ، وقَدَح من زجاج، ومَغْسَل من صُفْرِ وقَصْعة، وكان له سَرِيرٌ وقَطِيفَة.

وروي أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية»⁽³⁵⁾ وأَنَّهُ قال: «أطيب الطيب المسك»⁽³⁶⁾. وكان يتبخر بالعود وي طرح معه الكافور.

وكان له فيما يُروى⁽³⁷⁾ خاتمٌ من حديد ملوّي بفضة وكان نقشه:
"محمد رسول الله ﷺ،"

بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله
المرور ب. ساوي سلامك فاي عمك الله
الذي لا اله الا الله لا اله الا
الله وامك عكة ورد بمقامك عالي ارحمني
الله عز وجل يا محمد يا سيدي يا صاحب
سلو بنا مرعد فمداط عي و من يد سم
ارسي مكانك علك را الله اكرمك عدي
مدا ناي - اللهم صل على سيدنا محمد
ارحمه و صل على اهل بيته الطيبين الطاهرين
ما رعل كنه و نسبه و نسبا ارحم



وأهدى إليه النجاشي خُفَيْنِ أسودَيْنِ سادَجَيْنِ فلبسهما ﷺ⁽³⁸⁾.

فهذا ما أمكن من حديث مولده ومبعثه وأحواله ﷺ وشرف وكرم ومجد وعظم.
[وحشرنا في زمرة آمين آمين يا رب العالمين، وصلى الله عليه وعلى آله الطيبين
وأصحابه الأكرمين وسلم تسليماً].

انتهى تأليفُ الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي
رحمه الله (هـ)،

ثم نذكر ما يليق أن يُجمع معه مما ذكره أهل التاريخ فنقول:

قضاياه عليه السلام

وقضاياه ﷺ: علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري؛ ولّى كلاً منهم
القضاء.

رسله عليه السلام

ورُسُله عليه السلام دحية الكلبي بعثه إلى هرقل عظيم الروم، وشجاع بن وهب بعثه إلى
كسرى، وإلى صاحب دمشق. وسليط بن عمرو بعثه إلى صاحب اليمامة. والعلاء بن
الحضرمي بعثه إلى البحرين، وحاطب بن أبي بلتعة بعثه إلى المقوقس، وعمرو بن أمية
الضمَري بعثه إلى النجاشي.

مؤذنه ﷺ

بلال بن رباح، وابن أم مكتوم بالمدينة، وأبو محذورة وسمرة بن مغير بمكة، وسعد القرظي بقباء.

ولما خرج بلال إلى الشام في أيام عمر أمر سعداً أن يؤذن بمسجد رسول الله ﷺ. وكان عنده ﷺ قيس بن سعد بن عبادة بمنزلة صاحب الشرطة.

دوا به ﷺ

كان له سبعة من الخيل:

السَّكْب، والمُرْتَجَز، والرهي⁽³⁹⁾، ولَزَاز، والظَّرَب، واللَّحِيف، والوَزْد.

وكان له بغلتان: دُلْدُل، وفَضَه.

وكان له حمارٌ يعرف ببيغفور.

وثلاثة من النوق: القصواء والعضباء والجدعاء، وعليها هاجر.

وكان له عشرون لَحَاحَة، وهي التي أغار⁽⁴⁰⁾ عليها عيينة بن حصن. ونحو مائة من الغنم.

مقدمه ﷺ المدينة

مقدم رسول الله ﷺ المدينة وأحواله وسيره بها: دخل رسول الله ﷺ المدينة يوم الإثنين نصف النهار لاثنين عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، ونزل بقباء على كلثوم ابن الهرم فأقام بها إلى يوم الجمعة، ثم خرج وصلى الجمعة في بني سالم، وسار حتى بركت ناقته على باب مسجدها الآن؛ وهو مربد لِيَتَّيْمِينَ كانا في حجر معاذ بن عفراء فاشتراه منهما معاذ بن عفراء وجعله للمسلمين.

وأقام رسول الله ﷺ نازلاً على أبي أيوب خالد بن زيد حتى بنى مسجده ومساكنه، ثم تحول إلى مساكنه، وأقام علي عليه السلام بمكة بعد خروج رسول الله ﷺ ثلاثة أيام حتى أدى ما كان عنده من الودائع ثم لحق به.

وقت إتمام صلاة الحضر

وأُتمت صلاة الحضر بعد قدوم رسول الله ﷺ بشهر.

وقت تحويل القبلة

وحُوِّلَت القبلة إلى الكعبة في رجب بعد الهجرة بسبعة عشر شهرا وقيل في شعبان.

وقت فرض رمضان

وفرض شهر رمضان بعد الهجرة بسنة وسبعة أشهر.

وقت تحريم الخمر

وحُرِّمَت الخمر بعد الهجرة بأربع سنين.

وقت فرض الحج

وفرض الحج في السنة السادسة بالمدينة.

انتهى بحمد الله وعونه وبركته ويُمنه وتوفيقه من خطِّ شيخنا ووسيلتنا إلى ربِّنا
سيدي محمد ابن محمد بن عيسى القندوزي الغريسي⁽⁴¹⁾ غفر الله لنا وله وأفاض
علينا من بركاته آمين.

والحمد لله ربِّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله.



الهوامش

- (*) لابن فارس ترجمة حافلة في "سير أعلام النبلاء" للذهبي (17/ص 103 وما بعدها).
- (^١) قال الأستاذ سعيد أعراب في كتابه الممتع "مع القاضي أبي بكر بن العربي" (ص 173): «نسب له بعضهم خطأً "مختصر السير النبوية"، والصواب أنه لأبي العباس (!) أحمد بن فارس برواية القاضي أبي بكر بن العربي، وتوجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع (250-ك) وهو مبتور الأخير، وانظر: "خلال جزولة" للمختار السوسي (79، 78/2)».
- قلت: نعم! وهذا الخطأ شائع، فقد جاء في "فهارس الخزانة الملكية" (1/ص 326) لمحمد عبد الله عنان طبع الرباط-1980م:
- «موجز في السيرة النبوية للحافظ أبي بكر بن العربي الإشبيلي رواية الحسين بن أحمد بن فارس ابن زكريا». وأشار إلى نسختين:
- نسخة بخط مغربي تقع في سبع ورقات (ضمن مجموع 448)، ونسخة أخرى في ست ورقات مطابقة للأولى أيضا (ضمن مجموع 5627).
- (1) "المعجم في أصحاب القاضي الصدي" (171، 172).
- (2) الترجمة النبوية من "تاريخ الإسلام" (1/140 وما بعدها)، وقد استفاد منه باب سلاحه ودوايته وعدته.
- (3) "عيون الأثر" (2/418).
- (4) "عارضضة الأخوذي" (7/172-173).
- (5) "التراتب الإدارية" (1/82-19).
- (6) "رحلة العبدري" المسماة بـ: "ما سما إليه الناظر المطرق في خير الرحلة إلى بلاد المشرق" (ص 99، 98).
- (7) "برنامج التجيبي" (ص 135، 136).
- (8) "برنامج الوادي أشي" (ص 236).
- (9) حديث صحيح، مخرّج في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (5/رقم: 2470).
- (10) قال السخاوي في "الجواهر والدرر" (3/ص 1251)، وهو يستعرض الكتب المصنّفة في السيرة النبوية:

«قد أفرد خلق لا يمكن حصرهم من الأئمة سيرة سيدنا رسول الله ﷺ بالتصنيف،
وعمل ..أبو الحسين بن فارس للغوي السيرة».

(11) "معجم الأدباء" (412/1).

(12) "الوافي بالوفيات" (1/ص8).

(13) "برنامج الوادي آشي" (236).

(14) "رحلة العبدري" (ص99).

(15) "برنامج التجيبي" (ص135، 136).

(16) "تاريخ الأدب العربي" (2/266، 267-المعربة).

(17) Giorgio Elenco Dei Manoscritti Arabi islamici Della Biblioteca vaticana

levi Della vida-Roma1935.

ورقم الحفظ (7/132Borgiani)، ومنه صورة شمسية بالمكتبة التيمورية (برقم: 354
مجاميع).

(18) في الأصل (سليمان) وهو خلاف الصواب.

(19) في بعض النسخ ونسخة الرقاني (لثمان)، وفيه الخلاف المعروف في مولده ﷺ.

(20) بياض في الأصل تركه الناسخ، وهو قدر كلمتين، واستدركتهما من المطبوعة المغربية.

وورد في هامش الأصل هذا التعليق: «ورأيتُ في "نزهة المجالس" قال الحمد لله الذي
جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا سواس
حرمة والحكام على الناس.. إلخ».

قلت: واسم الكتاب "نزهة المجالس ومنتخب النفائس" تأليف: الأديب المؤرخ عبد الرحمن
بن عبد السلام الصفوري الصالحي الشافعي (ت894هـ). طبع الكتاب لأول مرة بالمطبعة
الأزهرية بمصر في جزأين، وكان ذلك سنة 1346هـ بعناية إبراهيم الفيومي.

وتتمة النص (ص328): «...ثم إن ابن أخي محمد لا يوزن برجل إلا رجح به، فإن كان في
المال قل، فإن المال ظل زائل وأمر حائل، وقد خطب خديجة ولها من الصداق ما عاجله
وأجله كذا وهو والله بعد هذا له نبأ، فزوجه أبوها خويلد وهي بنت أربعين سنة وهو ابن
خمس وعشرين وأصدقها عشرين بكرة ونحر في وليمتها جزورين».

(21) بياض آخر في الأصل قدر كلمتين، استدركتها من المطبوعة المغربية.

وأخرجه أبو يعلى في "مسنده" (5699)، وسعيد بن منصور في "السنن" (831، 829)، ومن طريقه ابن حزم في "المحلى" (115/10) وأعله بعلل انظرها هناك.

وأخرجه ابن قانع (926)، وأبو القاسم البغوي في معجمهما، والباوردي في كتابه في الصحابة -كما في "الإصابة" (618/2)-، وأبونعيم في "الطب النبوي" -كما في "التلخيص الحبير" (177/3)-، وابن أبي خيثمة في "التاريخ" -كما في "البداية والنهاية" (262، 261/5)-. [وروي من وجه آخر] أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (5855) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ تزوج امرأة من أهل البادية فرأى بها بياضا ففارقها قبل أن يدخل بها. وقال الهيثمي (301-300/4): «فيه إسحاق بن إدريس الأسواري وهو كذاب».

وأما حديث المرأة التميمية، فلم أعثر عليه بلفظه، وهو أيضا مما لا أعلم مصدره فيتعذر عليّ تخريجه الآن؛ لكن أخرج البخاري في "الصحيح" (4955) بسنده إلى الأوزاعي قال سألت الزهري أيّ أزواج النبي ﷺ استعاذت منه؟ قال: أخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول الله ﷺ ودنا منها قالت أعوذ بالله منك. فقال لها: «لقد عذت بعظيم الحقي بأهلك». ثم علّقه البخاري جازما به، عن حجاج بن أبي منيع، ووصله الحافظ ابن حجر في "تغليق التعليق" (435، 434، 336/4). وأخرجه البخاري أيضا من طريق أخرى عن أبي أسيد في قصة (4957-4956) أنه قال لها: «لقد عذت بمعاذ».

وانظر: "فتح الباري" للحافظ ابن حجر العسقلاني (358/9)، و"كتاب أزواج النبي ﷺ": وهو من جملة كتاب "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد" ويعرف بالسيرة الشامية، تصنيف الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الصالحي (ت 942هـ)، ففيه توسعة البحث في هذا الباب.

وانظر أيضا: "تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده" لأبي عبيدة معمر بن المثنى. "مجلة معهد المخطوطات" (13/ص 270 وما بعدها) وهو أهمّ المصادر العالية في ذلك.

(24) هذا الخبر، لم أظفر به مسندا إلا عند ابن فارس!

(25) في الأصل (هشام)، والصواب ما أثبتته.

(26) في الأصل (خارجة)، والصواب ما أثبتته.

- (27) زيادة من المطبوعة المغربية.
- (28) في الأصل (بكر)، وقد جاءت على الصواب في هامش الأصل.
- (29) أخرجه البخاري (3733) عن عبد الله بن محمد عن وهب بن جرير عن شعبة.
- و(4142) عن عمرو بن خالد عن زهير.
- و(4201) عن عبد الله بن رجاء عن إسرائيل، ثلاثهم عن عمرو بن عبد الله أبي إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي عن زيد بن أرقم.
- وأخرجه في "التاريخ الكبير" (385/1/2)، معلقاً عن شيخه أبي نعيم الفضل بن دكين عن زهير عن أبي إسحاق.
- ومسلم (1254) عن بندارو أبي موسى، كلاهما عن غندر عن شعبة به.
- وفيه عن أبي بكر بن أبي شعبة عن يحيى بن آدم.
- وعن أبي خيثمة زهير بن حرب، عن الحسن بن موسى كلاهما عن زهير به.
- والترمذي (1727) عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير وأبي داود كلاهما عن شعبة به، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».
- وهو في مسند الإمام أحمد (4/368، 371، 372، 373، 374)، والطيالسي (681، 682).
- وأخرجه ابن جرير الطبري في "تاريخه" (2/209، 210). أما رواية ابن ماجة التي ساقها المصنف من طريقه، فليست في السنن، ولعلها في كتاب التاريخ لابن ماجة، ولم تصلنا سوى نقول عنه، فله الأمر من قبل ومن بعد.
- (30) بياض قدر كلمة، استدركتها من المطبوعة المغربية.
- (31) في الأصل (المخزع)، والصواب ما أثبتته، وقد نقل الذهبي في "تاريخ الإسلام" (1/141) هذا الباب أي "باب سلاحه ودوا به وعدته" بسنده إلى ابن فارس. قال الذهبي: أخبرنا عمر بن عبد المنعم قراءة، عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي، عن أبي القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ، أنا سليمان إبراهيم الحافظ، وعبد الله بن محمد التليّ قالاً: أنبا علي بن القاسم المقرئ، أنا أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي قال: كان سلاح رسول الله ﷺ.. إلخ ثم قال: وأكثر هذا الباب كما ترى بلا إسناد، نقله هكذا ابن فارس، وشيخنا الدِّمياطي [وهو الحافظ شرف الدين أبو محمد في مختصر السيرة من تأليفه]، والله أعلم هل هو صحيح أم لا.
- (32) كتبت في الأصل (اورم)، والتصويب من "عيون الأثر"، حيث نقل من هذا الكتاب.

(33) في الأصل (الروضاء)، وجاء في هامش الأصل: ((شكّ أو الروحاء))، وهو يتفق مع ما في المصادر.

(34) كذا في الأصل، ولعل الصواب (البغوم)، وهي الناقة التي لا تفصح بصوتها.

(35) أخرجه البخاري (5368) عن صدقة بن الفضل، و (5383) عن علي بن المديني- فرّقهما؛ كلاهما عن سفيان بن عيينة.

و (5385) عن أبي اليمان عن شعيب. وقال البخاري عقبه: وقال يونس بن عبد الله بن عتبة عن أم قيس به. ووصله الحافظ في "التعليق" (44/5).

و (5388) عن محمد بن عتاب بن بشير عن إسحاق وهو ابن راشد ثلاثهم عن الزهري عبد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أم قيس به.

وأخرجه مسلم (287) عن يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة [في "المصنف" (23436)]. وابن أبي عمرو وعمرو الناقد وزهير بن حرب، خمسهم عن سفيان به. و (2214) عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري به.

و أبو داود (3877) عن مسدد وحامد بن يحيى كلاهما عن سفيان به.

والنسائي في "السنن الكبرى" (7583) عن قتيبة بن سعيد والحارث بن مسكين كلاهما عن سفيان به، و (7587) عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب به.

وابن ماجة (3462) عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الصباح كلاهما عن سفيان به، ثم ساقه عن أحمد ابن عمرو بن السرح عن ابن وهب عن يونس وعبد الله بن زياد بن سمعان كلاهما عن الزهري به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في "الأحاديث والمثاني" (3256) عن ابن أبي شيبة، وعبد الرزاق (1485)، (1486)، (20168)، والحميدي (344)، وإسحاق بن راهويه (1، 2، 3)، وأحمد (356، 355/6)، وابن حبان (6070)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (15465، 19359)، والطبراني في "المعجم الكبير" (435، 440، 442)، وفي "الأوسط" (5282)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (324/4).

(36) أخرجه مسلم (2252) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة، عن شعبة عن خُليد بن جعفر أبو سليمان الحنفي البصري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري. ثم ساقه عن عمرو الناقد عن يزيد بن هارون عن شعبة عن خُليد والمستمر ابن الرّيان كلاهما عن أبي نضرة نحوه.

والترمذي (966) عن سفيان بن وكيع عن أبيه، و (967) عن محمود بن غيلان عن أبي داود وشيابة ثلاثهم عن شعبة عن خليد به، ولم يذكر المستمر.

وقال: ((هذا حديث حسن صحيح...)).

والنسائي (2032)، (1896-المجتبى) عن محمود بن غيلان به، و(9412)، (5117-المجتبى)،
عن عبد الرحمن بن محمد بن سالم عن شابة به.

و(9413)، (5262-المجتبى) عن أبي بكر محمد بن إسحاق عن أبي نوح عبد الرحمن بن غزوان عن شعبة عنهما (أى عن خليل والمستمر) به.

وأخرج النسائي في "الكبرى" أيضاً (2033)، (1897-المجتبى) أنبأ علي بن الحسين الدرهمي قال حدثنا أمية بن خالد عن المستمر بن الريان عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ: «(من خير طبيكم المسك)».

والطيالــــــــــــــــــــــي(2160،2169)، والـــــــــــــــــــــحـــــــــــــــــــــــــاكــــــــــــــــم(1335،1336)،
وأحمد(3/31،36،40،46،47،68،87)، وابن الجارود(877)، وابن خزيمة(1699)،
وابن حبان(1378،5592)، والبيهقي(6497)، وابن الجعد(1504،1505،1565)،
والقضاعي(1326)، والمزني في "تهذيب الكمال" من طريق أحمد(8/305). ولفظ ابن سعد
في "الطبقات"(1/399): ذكروا المسك عند النبي ﷺ فقال: «أوليس من أطيب الطيب؟!». (37)
أخرجه البخاري(65) عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك، و(2780) عن علي بن
الجعد، و(5537) عن آدم، و(6743) بندار عن غندر. ومسلم(2092) عن أبي موسى
وبندار، كلاهما عن غندر.

والنسائي(5860)، (8848)، (9521)، (11512) عن حميد بن مسعدة عن بشر بن
المفضل خمسهم عن شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ كتب كتابا وأراد أن يكتب إلى
الروم ف قيل له إنهم لا يقرؤون كتابا إلا مختوما فاتخذ خاتما من فضة نقشه: "محمد
رسول الله".

وأخرجه النسائي (9520) عن الحسين بن عيسى عن سلم بن قتيبة عن شعبة به مختصراً.

وأخرجه أحمد (3/275، 168، 169) عن محمد بن جعفر عن شعبة وحجاج عن قتادة عن أنس.

- وأخرجه البخاري (5534) عن عبد الأعلى بن حماد عن يزيد بن زريع.

و أبو داود (4214) عن عبد الرحيم بن مطرّف عن عيسى بن يونس، و (4215) عن وهب بن بقي عن خالد بن عبد الله ثلاثتهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس نحوه. وأخرجه أحمد (170/3) عن محمد بن جعفر عن سعيد ومحمد بن بكر عن قتادة به. - وأخرجه البخاري (5539) عن مسدد، ومسلم (2092) عن يحيى بن يحيى وخلف بن هشام وأبي الربيع الزهراني أربعتهم عن حمّاد بن زيد بن درهم البصري عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال: اتخذ النبي ﷺ خاتما من فضة ونقش فيه: "محمد رسول الله". وأخرجه أحمد (290/3) عن عفان عن همام عن عبد العزيز بن صهيب به. - وله طريق أخرجه مسلم (2092) عن أحمد بن حنبل وأبي بكر بن أبي شيبه وزهير بن حرب، والنسائي (9510) عن إسحاق بن إبراهيم وعلي بن حجر، وابن ماجه (3640) عن أبي بكر خمستهم عن إسماعيل بن إبراهيم عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس عن النبي ﷺ، بهذا. قال مسلم: ولم يذكر في الحديث: "محمد رسول الله". وله طريق أخرى عند مسلم (2092) والترمذي في "الشمال" كلاهما عن نصر بن علي الجهضمي عن نوح بن قيس عن أخيه خالد بن قيس عن أنس أن النبي ﷺ أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصروا والنجاشي فقبل إنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم فصاغ رسول الله ﷺ خاتما حلقة فضة. ونقش فيه "محمد رسول الله". وله طريق: أخرجه البخاري (5536) عن أبي معمر: حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس رضي الله عنه قال: صنع النبي ﷺ خاتماً، قال: «إنا اتخذنا خاتماً، ونقشنا فيه نقشاً، فلا ينقش عليه أحد». قال: فإني لأرى بريقه في خنصره. وأخرجه النسائي (9511) عن عمران بن موسى عن عبد الوارث بن سعيد به. وله طريق أخرى: أخرجه البخاري (5530) عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن أنس قال اتخذ النبي ﷺ خاتما من ورق فصّعه حبشي... قال البخاري: «تابعه إبراهيم بن سعد، وزباد بن سعد، وشعيب عن الزهري». وأخرجه مسلم (2094) عن يحيى بن أيوب المقابري عن ابن وهب، وأيضا عن عثمان بن أبي شيبه وعبد بن موسى كلاهما عن طلحة بن يحيى الأنصاري، وأيضا عن زهير بن حرب عن إسماعيل بن أبي أويس عن سليمان بن بلال ثلاثتهم عن يونس به.

وأخرجه أبوداود (4216) عن قتيبة بن سعيد وأحمد بن صالح كلاهما عن ابن وهب عن يونس به.

والترمذي (1793) وفي "الشمال" عن قتيبة وغير واحد عن ابن وهب به. وقال: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

والنسائي (9512) عن قتيبة به. و (9514) عن أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي عن عباد بن موسى به. و (9509، 9513) عن عباس بن عبد العظيم العنبري عن عثمان بن عمر عن يونس به.

وابن ماجة (3641) عن محمد بن يحيى الذهلي عن عثمان بن عمر به، و (3646) عن محمد بن يحيى عن إسماعيل ابن أبي أويس به. وبعضهم يزيد على بعض في الحديث. ولفظ ابن ماجة في روايته الأولى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، لَهُ فَصٌّ حَبَشِيٌّ. وَنَقَشَهُ: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ".

وأخرجه أحمد (209/3) عن عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري به.

- وله شاهد من حديث ابن عمر: أخرجه البخاري (5535) عن محمد بن سلام، و مسلم (2091) عن يحيى بن يحيى ومحمد بن عبد الله بن نمير، والترمذي في "الشمال" عن إسحاق بن منصور، أربعتهم عن عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورق، وكان في يده، ثم كان بعد في يد أبي بكر، ثم كان بعد في يد عمر، ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس نقشه محمد رسول الله.

وأخرجه أحمد (141، 22/2) عن ابن نمير به.

وله طريق أخرى: أخرجه البخاري (5528) عن يوسف بن موسى، وأبوداود (4218) عن نصير بن الفرج كلاهما عن حماد بن أسامة أبي أسامة الكوفي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ذهب، وجعل فصّه مما يلي بطن كفه، ونقش فيه "محمد رسول الله"، فاتخذ الناس خواتم الذهب، فلما رأهم قد اتخذوها رمى به وقال: "لا ألبسه أبداً" ثم اتخذ خاتماً من فضة نقش فيه "محمد رسول الله" ثم لبس الخاتم بعده أبو بكر، ثم لبسه بعد أبي بكر عمر، ثم لبسه بعده عثمان حتى وقع في بئر أريس (حديقة قرب قباء). قال أبوداود: «ولم يختلف الناس على عثمان حتى سقط الخاتم من يده».

(38) أخرجه أبو داود (155) عن مسدد وأحمد بن أبي شعيب كلاهما عن وكيع عن دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن ابن بريدة ولم يسمه، وقال أبو داود عقبه: وهذا مما تفرد به أهل البصرة.

وأخرجه الترمذي (3974) عن هناد عن وكيع نحوه. وقال: هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث دلهم، ورواه محمد بن ربيعة عن دلهم.

وابن ماجة (549) عن علي بن محمد، و (3620) عن أبي بكر بن أبي شيبه كلاهما عن وكيع به.

ورواه أحمد (352/5) عن وكيع، فقال عبد الله بن بريدة، وكذلك قال أبو نعيم عن دلهم. ومن طريق أحمد أخرجه المزي (482/5).

وأخرجه البيهقي (1256) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري [في "التاريخ" عن يحيى بن معين 4834] ثنا عبيد الله بن موسى أنا دلهم بن صالح؛ وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس ثنا إبراهيم بن بكر المروزي ثنا أبو نعيم ثنا دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال أهدى النجاشي إلى رسول الله ﷺ خفين ساذجين أسودين فلبسهما ومسح عليهما لفظ حديث أبي نعيم وفي حديث عبيد الله أن النجاشي أهدى إلى رسول الله ﷺ خفين أسودين ساذجين فتوضأ ومسح عليهما.

وأخرج له شاهدا أيضا (1257).

وممن أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (107/3)، وابن سعد (482/1)، وابن عدي (108/3)، والعقيلي (44/2)، وأبو الشيخ في "طبقات المحدثين بأصبهان" (277/2).

(39) كذا في الأصل.

(40) في الأصل (غار)، والصواب ما أثبتته.

(41) لم أعثر له بعد على ترجمة. ويظهر أنه ولي من الأولياء الصالحين، ومن الأشراف، ومن حملة العلم المتقنين، ويحتمل أن يكون من أعلام الغرب الجزائري، من علماء معسكر.

وخير ما يحسن به ختام نشرتنا لهذه السيرة المباركة، ما قاله العلامة ابن حزم الأندلسي في كتابه "الفصل في الملل والأهواء والنحل" (183/1) ونصه:
«فإن سيرة محمد ﷺ لمن تدبرها تقتضي تصديقه ضرورةً، وتشهد له بأنه رسول الله ﷺ حقاً، فلو لم تكن له معجزة غير سيرته ﷺ لكفى».
وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه تسليمًا
كثيرا كثيرا
كثيرا

